Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المؤمن أو الإيمان العالِم ، هو علم اليقين ، الذى مدح الله به عباده المتقين فى كتابه ، وإن كانت مراتبه تتفاوت ، وهو يزداد ويقوى بالأسباب والبراهين والطاعات ، التى تزيده قوة على قوة . كما قال أحد السَّلَف - وهو عامر ابن عبد قيس - : لو كُشِفَ الغطاء ما ازددتُ يقيناً !

وقال بعضهم : رأيتُ الجنَّة والنار حقيقة . قيل له : وكيف ؟ قال : رأيتهما بعينى رسول الله ﷺ . ورؤيتى لهما بعينيه آثر عندى من رؤيتى لهما بعينىّ ، فإن بصرى قد يطغى ويزيغ ، بخلاف بصره صلى الله عليه وسلم (١) .

*

* درجة عَيْن اليقين :

وأما درجة « عَيْن اليقين » فهى أعلى وأرفع . والفرق بينها وبين « علم اليقين » كالفرق بين المعاينة والخبر الصادق . والشاعر يقول :

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما ... قد حدَّثوك ؟ فما راءٍ كمن سمعا !

وفى الحديث : « ليس الخبر كالمعاينة » (٢) .

وهى الدرجة التى طلبها خليل الله إبراهيم عليه السلام من ربه ، حين قال : ﴿ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى ، قَالَ أَوَ لَمْ تُؤْمِن ، قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ، قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً ، واعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (٣) .

وهى التى رقى الله عَزَّ وجَلَّ إليها خاتم رسله ، وصفوة خلقه محمداً ﷺ ، ليلة الإسراء والمعراج ، ليرى من آيات ربه الكبرى ، ويشاهد من عوالِم

---

(١) انظر : مدارج السالكين : ٢/ ٤٠٠

(٢) رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط والحاكم عن ابن عباس ، والطبرانى فى الأوسط عن أنس ، والخطيب عن أبى هريرة ، كما فى صحيح الجامع الصغير وزيادته (٥٣٧٤) ، (٥٣٧٣) .

(٣) البقرة : ٢٦٠